6223 - أخبرنا عبد ا بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة Y عن رسول ا A قال : (أرسل ملك الموت إلى موسى ليقبض روحه فلطمه موسى ففقأ عينه قال : فرجع إلى ربه فقال : يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ؟ قال : ارجع إليه فقل : إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة قال : فقال له : ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت قال : فالآن يا رب قال : فسأل ا أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر) فقال رسول ا A : (لو كنت ثمت لأريتكم موضع قبره إلى جانب الطور تحت الكثيب الأحمر) .

قال معمر : وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن رسول ا A مثله .

قال أبو حاتم : إن ا جل وعلا بعث رسول اله A معلما لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ A رسالته وبين عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبارا التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق .

وذاك أن ا جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له : أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمرا يريد ا جل وعلا إمضاءه كما أمر خليله صلى ا على نبينا وعليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد ا جل وعلا إمضاءه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم .

وقد بعث ا جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على رسوله إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجيء جبريل إلى رسول ا A وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى A حتى ولى .

فكان مجيء ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيورا فرأى في داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأتت لطمته على فقء عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه ا عليها ولما كان المصرح عن نبينا آخرهن في وقال الخبر فذكر (مرتين البيت عند جبريل أمني) : قال حيث عباس ابن خبر في A : (هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك) : كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد تتفق ببعض شرائع من قبلنا من الأمم .

ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر إلى بيته بغير أمره من غير جناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا ـ : كان جائزا اتفاق هذه الشريعة بشريعة موسى بإسقاط الحرج عمن

فقأ عين الداخل داره بغير إذنه فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحا له ولا حرج عليه في فعله .

فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانيا بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء كما ذكرنا قبل إذ قال ا له : قل له : إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كليم ا صلى ا على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند ا طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال : فالآن .

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة الحطب ورعاة الليل يجمعون ما لا ينتفعون به ويروون ما لا يؤجرون عليه ويقولون بما يبطله الإسلام جهلا منه لمعاني الأخبار وترك التفقه في الآثار معتمدا منه على رأيه المنكوس وقياسه المعكوس K إسناده صحيح على شرط الشيخين